

الدرس (48) من شرح كتاب الصلاة من بلوغ المرام بالمسجد الحرام تابع باب صلاة التطوع

خالد المصلح

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه حمدا يرضيه وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد
ان محمداما عبد الله ورسوله - 00:00:01

صغيره وخليله خيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى الله وصحابه ومن اتبع سنته وارتفع اثره باحسان الى يوم الدين. اما بعد فحدينا
في هذه الليلة ان شاء الله تعالى - 00:00:16

عن افضل الصلوات بعد الصلاة المكتوبة عن صلاة الليل تلك الصلاة التي ندب الله تعالى اليها اهل الاسلام في اول ما وعد النبي صلى
الله عليه وسلم في قوله جل وعلا يا ايها المزمل - 00:00:33
قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القرآن ترتيلها فقد ندبه الله جل وعلا الى قيام الليل وصلاة الليل لما في ذلك
من عظيم الاثر - 00:00:57

وكم النفع في اصلاح القلب وتوطيد الايمان وتدبر كلام الرحمن جل في علاه فهذا التفضيل لم يكن وهذا التخصيص لم يكن لغير
سبب بل كان لسبب عظيم وهو ما لهذه الصلاة من جميل الاثر - 00:01:13

في اصلاح قلب الانسان واقامة عمله ولذلك كان من سمات اهل الطاعة والاحسان انهم اصحاب قيام وعبادة في الليل يقول الله جل
في علاه كانوا قليلا من الليل ما يهجنون - 00:01:36

ثم ذكر خاتمة عملهم في الليل بعد هذا العمل الدؤوب والجهد المتواصل في طاعة الله عبادته قال وبالاسحار هم يستغفرون فينبغي
ان يعرف لهذه الصلاة فضلها وان يعرف السر والسبب - 00:01:58

في قول النبي صلى الله عليه وسلم افضل الصلاة بعد المكتوبة صلاة الليل فان تفضيلها ليس فقط امر الله تعالى له فان تفضيلها ليس
لامر لا معنى له بل هو لغایات وعلل - 00:02:25

ومن اعظم ذلك ما لهذه الصلاة من عظيم الاثر وكبير الثمر في اقامة ذكر الله عز وجل واصلاح قلب الانسان ولهذا صلاة الليل لا بد وان
تترك في مسلك الانسان اثرا - 00:02:46

باصلاحه واقامته على الجادة ولزومه شرع الله عز وجل وصبره في اقامة دين الله عز وجل وجدير بالمؤمن ان ان يحافظ عليها وان
يحرص عليها وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:07

يصلی من الليل وفي هذه الاحاديث التي نقرأها وكنا قد بدأنا بقراءة شيء منها مجلس امس في هذه الصلاة اللي هذه الصلاة صفات
ولا احكام شرعنا في ذكر بعضها ونستكمل ان شاء الله تعالى في هذا المجلس وفي يوم غد بعد الفجر ما يتصل بها من الاحكام -
00:03:27

فنسأل الله الاعانة والت Siddid نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاه والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحابه
اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين قال الامام الحافظ ابن حجر رحمة الله وعنه خارجة ابن حذافة رضي الله
عنـه - 00:03:55

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امدكم بصلاته هي خير لكم من حمر النعم قلنا وما هي يا رسول الله؟ قال الوتر ما بين

صلاة العشاء الى طلوع الفجر. رواه الحسن البصري - 00:04:28

النسائي وصححه الحاكم هذا الحديث خارجة ابن حذافة وهو اخو عبدالله بن حذافة تستهمي رضي الله تعالى عنه وهو من الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنه وهو الذي قيل فيه المثل المشهور - 00:04:50

اردت عمرا واراد الله خارجا فان خارجة رضي الله تعالى عنه قتل في سنة اربعين قتله الخوارج وكان قد بعثه عمر رضي الله تعالى عنه الى عمرو بن العاص في مصر - 00:05:20

ليعينه في تدبير امر القتال واقامة الناس على دين رب العالمين فتختلف عامر رضي الله تعالى عنه مرة عن صلاة الفجر تلك الصلاة التي قتل فيها على ابن ابي طالب - 00:05:40

في العراق وهموا عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه في مصر لكن اراد الله تعالى امرا خلاف ما دبر هذا حيث ان عمرو رضي الله تعالى عنه تخلف عن - 00:06:02

قتل عمرا وارد الله خارجه وهو خارج اين حذافة السهمي - 00:24

رضي الله تعالى عنه خارجة لابن حداقة السهمي له منزلة عظيمة في القتال حتى ان عمر رضي الله تعالى عنه لما طلب منه عمرو ابن العاص ان يمده بثلاثة الاف فارس - 00:06:49

بعد اليه ثلاثة نفر خارجة بن حداقة والمقداد ابن الاسود والزبير بن العوام كل واحد منهم بالف فارس رضي الله تعالى عنهم اجمعين وقد ولـ القضاء بمصر رضـ الله تعالى عنه وكان من خبر قتلهم ذكرت لكم قـيل قـيلـ 08:07:00

خارجية يقول فيما ينقله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله أدمكم بصلاته هي خير لكم من حمر النعم قلنا ما هي يا رسول الله قال الوتر ما بين صلاة العشاء إلى طلوع الفجر - 00:07:35

يقول المصنف في تخریجه رواه الخمسة. والمقصود بالخمسة الامام احمد واصحاب السنن ابو داود والترمذی والنمسائی وابن ماجة وهذا الحديث قد ظعفه الامام البخاری، وحمد لله حماعة من المحدثین: وذلك - 00:07:55

بعدم سماع روایة بعض هؤلاء عن بعض الا ان من اهل العلم من صحيح الحديث والاقرب ان اسناده منقطع انه فالحديث من حيث صحته فيه ضعف ولكن: معناه من حيث فضيلة المต - 00:08:21

يشهد لها قول النبي صلى الله عليه وعلی الله وسلم افضل الصلاة بعد المكتوبة صلاة الليل في حديث ابی هريرة في صحيح الامام مسلم وهذا بحسب سنة هذه الصلاة على سائر التخطه عات - 00:08:53

ولا شك ان الفضائل متفاوتة في الاعمال في الفرائض وفي غيرها. فالصلوات المفروضات ليست في الفضل على حد سواء فصلة الفجر وصلة العصص فـ المبتلة من حيث الاحر اعظم من حيث الاحر والفضائل اعظم من بقية الصالات - 00:09:12

الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس فالله عز وجل يختار من الاوقات والاعمال ما يخصه بفضائل وصلوة الليل من حيث الفضائل اعظم من غيرها فقمة رحمة عن الله ٢١ الله على مسامع في هذا الحديث ٥٥:٥٩:٥٥

لهم من حمر النعم اي في الاجر والثواب وحمر النعم هي انفس اموال العرب اذ هي من اطيب ما يملكونه من الابل والابل في الجملة

واقامتكم لها خير لكم عند الله عز وجل من الاشتغال بتملك انفس اموال الدنيا في ذلك الزمان وهي حمر النعم وهي اطاييف الابل واجاويد الابل التي يملكها العرب في ذلك الزمان - [00:11:39](#)

قلنا وما هي يا رسول الله؟ سألا النبي صلى الله عليه وسلم تعين هذه الصلاة التي بلغت في المنزلة والفضل هذا الذي ذكره صلى الله عليه وسلم في هذا الحبيب - [00:12:04](#)

وقال صلى الله عليه وسلم الوتر تعين الصلاة بقوله صلى الله عليه وسلم الوتر والوتر في الاصل يطلق على الفرض يطلق على الفرد وضده الشفع وهو الزوج والوتر حقيقته ركعة - [00:12:18](#)

توتر ما يصليه الانسان من ليلة وقد جاء على صور عدة كما تقدم فيما مضى من الاحاديث في صفة وتره صلى الله عليه وعلى الله وسلم من ذلك حديث ابي ابي ابي ابي ابي ابي ايوب [00:12:49](#)

رضي الله تعالى عنه وفيه قال صلى الله عليه وسلم اوتروا يا اهل القرآن ثم ومنه قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي ابي ايوب [00:13:11](#) ايش نعم ومن ذلك قوله في حديث ابي ابي ايوب رضي الله تعالى عنه الوتر حق - [00:13:11](#)

فمن احب ان يوتر بسبع فليوتر ومن احب ان يؤمن فمن احب ان يوتر بخمس فليوتر. ومن احب ان يوتر بثلاث فليوتر. ومن احب ان يوتر بركعة فدل ذلك على ان الوتر - [00:13:40](#)

ليس على صورة واحدة بل هو على صور متعددة من حيث العدد لكن يجمعها ان يختتم الانسان صلاته بركعة واحدة. كما جاء في حديث عبدالله بن عمرو عمر رضي الله تعالى عنه في الرجل الذي سأله النبي صلى الله عليه - [00:13:59](#)

عن صلاة الليل فقالت صلاة الليل مثنى يعني ركعتين ركعتين فإذا خشيت الصبح او فإذا خشي احدكم الصبح فليوتر بواحدة فليوتر بركعة واحدة او فليصلی ركعة واحدة توتر له ما قد صلى. اي تصير ما قد صلى من - [00:14:18](#)

ركعات بتسلیم من ركعة من تسلیمات برکعتین تصیرها وترها فقوله صلى الله عليه وسلم الوتر يصدق على على كل الصور الواردة عنه صلى الله عليه وسلم في صلاة الوتر ثم قال - [00:14:43](#)

في بيان وقت هذه الصلاة ما بين صلاة العشاء الى طلوع الفجر هذا الحديث بين فيه النبي صلى الله عليه وسلم وقت الوتر ولا خلاف بين العلماء ان وقت الوتر بعد صلاة العشاء الى طلوع الفجر هذا محل اتفاق - [00:15:03](#)

على خلاف بينهم في مبدأ وقت صلاة الليل ومنتها وقت صلاة الليل لكنهم يتفقون على ان ما بين صلاة العشاء الى صلاة الفجر وقت صلاة الليل ووقت صلاة الوتر ويختلفون في في المبدأ والمنتهاي - [00:15:25](#)

وفي هذا الحديث عدة فوائد بهذا الحديث من الفوائد ان العمل الصالح المشروع هو مدد من الله تعالى وفضل منه على عباده فكل ما شرعه الله تعالى من العبادات هو من فضلاته وكرمه على عباده الذي يسر لهم السبل - [00:15:54](#)

وبين لهم الطرق التي توصلهم اليه جل في علاه وقد بعث الله تعالى الرسول صلوات الله وسلامه عليهم من لدن نوح عليه السلام الى خاتمهم محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم يعرفون بالله ويدلون عليه - [00:16:23](#)

ويعرفون بالطريق الموصى اليه سبحانه وبحمده الرسل صلوات الله وسلامه عليه جاءوا يعرفون الناس بربهم الذي يعبدون وبالطريق الذي يوصلهم الى ذلك الرب الذي يعبدونه ببيان الشرائع التي شرعها الله عز وجل لعباده - [00:16:43](#)

فكل شريعة كل امر كل عبادة هي منحة من الله وفضل يستحق عليه الحمد فنحمده على ما تفضل من هذه الشرائع الجليلة التي تقرب العباد الى ربهم وتوجب لهم منه الفضل والاجر والعطاء والاحسان - [00:17:06](#)

وهذا من فوائد قوله صلى الله عليه وسلم ان الله امدكم بصلة وفيه من الفوائد ان الصلوات متفاوتة في اجرها كما تقدم قبل قليل فليست على درجة واحدة في الاجر والثواب - [00:17:32](#)

سواء كان منها سواء ما كان منها فرضا وما كان منها تطوعا وتفاوت وتفاوت الفضائل في الواجبات لا يستلزم الزهد فيها بل هو حث على اقامتها على الوجه الذي يرضي الله تعالى به عن العبد والغالب انه كلما عظم الفضل كان ذلك - [00:17:54](#)

مقترنا بسبب يوجب ذلك الفضل فمن صلی البردين دخل الجنة على سبيل المثال لان البردين لان الاوقات التي يغلب فيها

الانسان على الصلاة اما بنوم او شغل فالفجر وقت نوم وراحة والعصر وقت عمل - 00:18:26

والتهاء عن الطاعة فكانت الصلاة في هذين الوقتين على هذا النحو من الفضل. من صلى البردين دخل الجنة. وكذلك النوافل فانها ليست على درجة واحدة في الفضل فراتبة الظهر مثلا ليست في الفضل كراتبة الفجر - 00:18:49

فان النبي صلى الله عليه وسلم بين في راتبة الفجر من الفضل ما لم يأتي في راتبة من الرواتب وذلك لمشقة الصلاة في ذلك الوقت وفيه من الفوائد تقرير المعاني - 00:19:09

بالمحسوسات التي يدركها الناس فان النبي صلى الله عليه وسلم وازن بين انفس ما يملكه العرب من الاموال وبين هذه الصلاة فقال ان الله امدكم بصلوة هي خير لكم من حمر النعم - 00:19:33

فالموازنة هنا لبيان عظيم الفضل وكبير الكسب الذي يدركه من يقيم هذه الصلاة ومن نظائر هذا قوله صلى الله عليه وسلم في ركعتي الفجر ركعتنا الفجر خير من الدنيا وما فيها - 00:19:53

ركعتنا الفجر اي راتبة الفجر خير من الدنيا وما فيها يعني في الاجر والثوابة عند الله عز وجل تعدل في الفضل والمنزلة كل ما في الدنيا من ملذات ومحبوبات ما علمه الانسان وما لم يعلمه - 00:20:17

وفيه من الفوائد حرص الصحابة على الاستعلام والاستفهام عما لم يتبيّن لهم فانه لما قال صلى الله عليه وسلم هذه المقالة قالوا له وما هي يا رسول الله؟ اي بينها لنا - 00:20:38

وهكذا ينبغي ان يكون الانسان فيما جهله من المسائل ان يبادر الى السؤال فانما شفاء العي السؤال وقد قال الله تعالى فاسأموا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ثم فيه من الفوائد - 00:20:59

مبادرة النبي صلى الله عليه وسلم للبيان. حيث قال الوتر وفيه من الفوائد ايضا بيان فضل هذه الصلاة بيان فظيلة الوتر وانها بهذه المنزلة والمكانة من حيث الاجر والثواب وذلك يتحقق بكل صفة من صفات الوتر - 00:21:18

سواء كان او اوتر بر克عة او اوتر بحادي عشرة ركعة لكن كلما زاد كان نصيبيه من الخيرية اعلى قدر زياته فمن اوتر بر克عة ادرك هذه الفضيلة ومن اوتر بثلاث ادرك هذه الفضيلة على نحو اكثري من صلى ركعة واحدة. وهكذا كلما زاد - 00:21:46

زاد اجره ونصيبيه مما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث وفيه من الفوائد حرص النبي صلى الله عليه وسلم على البيان والايضاح حيث زاد بيانا لم يسأل عنه الصحابة رضي الله تعالى عنهم وهو بيان الوقت الذي تصلى فيه هذه الصلاة فقال ما بين صلاة - 00:22:09

العشاء الى طلوع الفجر وهذا قول عامة العلماء وهو متفق عليه في الجملة فيما يتصل ان هذا الوقت وقت صلاة الليل وفيه من الفوائد ان ما يكون من التطوعات قبل صلاة العشاء ليس من صلاة الليل - 00:22:37

وما يكون من التطوع بعد طلوع الفجر ليس من صلاة الليل وفيه من الفوائد بيان منتهي وقت صلاة الليل الاختياري حيث قال صلى الله عليه وسلم في بيان منتهي ذلك قال الى طلوع الفجر - 00:23:05

والمقصود بالفجر الفجر الصادق الذي يحل الطعام ويحل الصلاة الذي يحرم الطعام للصائم ويحل الصلاة لمن اراد الفريضة فهو الفجر المقصود عند الاطلاق في النصوص الشرعية وبهذا قال جماهير العلماء فيما يتعلق بمنهاية وقت صلاة - 00:23:26

الفجر وقت صلاة الوتر وبهذا قال جماهير العلماء فيما يتعلق بمنهاية وقت صلاة الوتر انه ينتهي بطلوع الفجر ويبدل له ما تقدم في حديث عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنه في جواب النبي صلى الله عليه وسلم للرجل عن صلاة الليل - 00:24:04

قال فاذا خشيت الصبح او اذا خشي احدهم الصبح فليصلِي ركعتان او فليوتر فليصلِي ركعتين توتر له ما قد صلى فدل ذلك على ان الموتر ينبغي ينبغي ان يبادر طلوع الصبح - 00:24:28

وقد انتهى وتره صلى الله عليه وسلم الى السحر كما قالت عائشة من كل الليل اوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم من اوله واوسطه وآخره وانتهى وتره الى السحر - 00:24:53

اي كان في السحر يكون قد فرغ من صلاة وتره صلى الله عليه وسلم. والسحر هو وهو وقت يسير قبيل الفجر هذه جملة من الفوائد

المتعلقة هذا الحديث ونحن ذكرنا فوائد مع ذكرنا لقول من قال من اهل العلم بضعفه - 00:25:08

بناء على ان هذه الفوائد مستنبطة من هذا الحديث ولا يلزم الا تكونوا مستفادة من غيره فالنص يبيّن ما فيه من الفوائد ولو كان ضعيفاً ما دامت النصوص الاخرى تدل عليه - 00:25:36

نعم وعن عبدالله بن بريدة رضي الله عنه عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا. اخرجه أبو داود بسند لين. وصححه الحاكم. وله - 00:25:51

ضعيف عن أبي هريرة رضي الله عنه عند أحمد هذا الحديث حدث عبد الله بن بريدة عن أبيه وهو بريدة ابن الحصيّب رضي الله تعالى عنه عبد الله بن بريدة من التابعين رضي الله تعالى عنه - 00:26:12

وابوه بريدة ابن الحصيّب من أصحاب النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم. يقول رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوتر حق الوتر حق - 00:26:30

حق اي ثابت والمقصود بالثبوت هنا تبتووا فضله ومشروعيته ثم قال بعد ذلك فمن لم يوتر فليس منا فمن لم يوتر اي فمن ترك الوتر فليس منا وهذه المقالة منه صلى الله عليه وعلى الله وسلم - 00:26:47

تفيد تأكيد صلاة الوتر بل اخذ العلماء رحمة الله من هذا من امثال هذه الصيغة ان من فعل او اتى ما تبرأ النبي صلى الله عليه وسلم من فاعله فانه يكون قد اتى كبيرة من كبائر الذنوب - 00:27:18

فان الكبير من المعاصي والسيئات علامتها او من علاماتها براءة النبي صلى الله عليه وسلم من اتى ذلك سواء كان ما اتاه فعلا او تركا. فعلا كقوله صلى الله عليه وسلم من غش فليس منا - 00:27:44

فكل من اتى هذا الفعل بان غش فانه يكون قد تبرأ منه رسول الله صلى الله عليه وعلى الله وسلم وتركاً كهذا الحديث في قوله صلى الله عليه وعلى الله وسلم - 00:28:03

فمن لم يوتر فليس منا فمن لم يوتر فليس منا فان البراءة دليل على كبير الذنب وعظميته هذا الحديث استدل به القائلون بوجوب الوتر وهو قول لجماعة من اهل العلم - 00:28:17

منهم الإمام أبو حنيفة رحمة الله خلافاً لما ذهب إليه جمahir العلماء من ان الوتر ليس بحتم ولا واجب انما هو سنة سنها رسول الله صلى الله عليه وعلى الله وسلم - 00:28:39

وندب إليها وهذا الحديث اشار المؤلف رحمة الله إلى ضعفه بقوله اخرجه أبو داود بسند لين. يعني بسند فيه مقال ليس بالقوي الذي يقابل اللين القوة واللين اشارة الى الضعف - 00:28:58

ولهذا قال رحمة الله بسند لين اي بسند به ضعف وقد ظعنه البخاري والنسائي وذلك لضعف عبدالله بن عبدالله العتكى احد رواة هذا الحديث يكتنى يكتنى ابا المنى وقد ضعفه الإمام البخاري والنسائي - 00:29:21

وان كان قد عدله بعض اهل العلم كعبى صالح حاتم ويحيى بالمعين وغيرهم وعلى القول بثبوت هذا الحديث فانه يبيّن معناه بقية الاحاديث في ان الوتر ليس واجبا. فيكون قوله صلى الله عليه وسلم في - 00:29:50

هذه الصيغة فمن لم يوتر فليس منا ليس براءة كبراءته من الغش ونحوه من المعاصي انما هذا بيان ان تارك الوتر زاهد في سنة النبي صلى الله عليه وسلم ولما جل كثرة النصوص الواردة في تأكيد الوتر - 00:30:18

قال الإمام أحمـد في تارك الوتر ان من ترك الوتر فهو رجل سوء لا تقبل شهادته وذلك دلالة الترك على الزهد في الخير والمجانبة للبر والبعد عن الصلاح. ولذلك قال رجل سوء - 00:30:43

اي رجل من اهل الشر والفساد والسوء ولم يقبل شهادته وعلى كل حال النصوص متغيرة في بيان تأكيد صلاة الوتر والترغيب في العناية بها فينبغي ان يعتنى الانسان بصلوة الوتر. واما هذا الحديث - 00:31:06

فانه ضعيف كما تقدم في بيان حال بعض رواته وقد اشار المؤلف الى ضعفه وان وان له شاهداً لكن ما ذكره من الشاهد على نحو الاصل فيه ضعف ولذلك قال ولو شاهد ضعيف اي من حيث الاسناد - 00:31:34

من حديث أبي هريرة وهو قوله صلى الله عليه وسلم من لم يوتر فليس منا إلا أنه بأسناه مقال وفيه من حيث الانقطاع
ومن حيث أن بعض رواته أه منكر الحديث - [00:32:01](#)

فلا يصلح لتقوية الحديث السابق لأن تعدد الطرق ليس كافيا في تقوية الحديث وتصحیحه بل لابد من توافر لابد من توافر أوصاف
في الطرق التي يقوى بها الحديث يصيير به - [00:32:20](#)

في مصافي ما يحتج به من الأحاديث - [00:32:47](#)